الياقوتة الفريدة
في
الطريقة التجانية

تأليف

العالم العلامة الهمام وحيد العصر وفريد الدهر
سيدنا محمد فتحا بن سيدى عبد الواحد محمد النظيفى
قدوة الطريقة التجانية ولسان معارفها

الناشر
مكتبة القاهرة
لصاحبها علي يوسف سليمان
شارع الصنادقية بميدان الأزهر الشريف بمصر
تليفون ٩٠٥٩٠٩

دار القاهرة للطباعة
١١ درب الأتراك - خلف جامع الأزهر
ص.ب ٩٤٦ ت : ٩٠٥٩٠٩

بسم الله الرحمن الرحيم

بَدَأْتُ بِبِسْمِ اللهِ وَالْحَمْدِ إِذْ هَدَى ... بِمَحْضِ الرِّضَى وَالْفَضْلِ لِلْأَحْمَدِيَّةِ
أُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ وَأَسْعَى قَصِيدَتِي ... بِيَاقُوتَةٍ فَرِيدَةٍ فِي طَرِيقَةِ
تِجَانِيَّةٍ لِلْخَتْمِ وَالْقُطْبِ أَحْمَدَ الْـ ... تِجَانِي الْمَضَاوِي وَفَاسِيِّ تُرْبَةِ

﴿ فصلٌ في بعض مناقبه رضي الله عنه وعنا به آمين ﴾

هُوَ الْبَرْزَخُ الْأَعْلَى وَأُسُّ الْوَسَائِلِ ... وَيَنْبُوعُ رَحْمَةٍ وَبَحْرُ الْحَقِيقَةِ
فَبِالْخَتْمِ وَالْمَكْتُومِ سُمِّيَ عِنْدَهُمْ ... لِخَتْمِ وِلَايَةٍ وَكِتْمَانِ رُتْبَةِ
بِهِ خَتَمَ الْمَوْلَى كَمَالَ الْوِلَايَةِ ... كَمَا خُتِمَتْ رُأْسًا بِرُوحٍ وَكَلِمَةِ
سَيَنْزِلُ خَاتِمًا ظُهُورَ وِلَايَةٍ ... فَلَيْسَ وَلِيٌّ بَعْدَهُ بِالْمَشِيئَةِ
وَإِنِّي كَنَيْتُهُ أَبَا الْفَيْضِ إِنَّهُ ... يُمِدُّ جَمِيعَ الْعَالَمِينَ بِفَيْضَةِ
فَكُلُّ وَلِيٍّ كَيْفَ كَانَ بِبَحْرِهِ ... أُمِدَّ بِقَدْرِ مَالَهُ مِنْ فَضِيلَةِ
مِنْ أَوَّلِ نَشْأَةِ الْعَوَالِمِ كُلِّهَا ... إِلَى النَّفْخِ يَسْقِي كُلَّ فَرْدٍ وَذَرَّةِ
فَمَا فَاضَ مِنْ ذَاتِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ... تَلَقَّتْهُ ذَاتُ الْخَتْمِ دُونَ وَسِيطَةِ
كَمَا تَتَلَقَّى كُلَّ فَيْضٍ مِنْ أَنْبِيَا ... وَرُسْلٍ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا تَحِيَّتِي
فَمِنْهَا تَفَرَّقَتْ فُيُوضُ الْخَلِيقَةِ ... فَمَا ذَرَّةٌ إِلَّا وَفَازَتْ بِقِسْمَةِ
بِوَاسِطَةِ الْمَكْتُومِ وَالْخَتْمِ أَحْمَدَا ... أَبِي الْفَيْضِ قُلْ هٰذَا بِسِرٍّ وَجَهْرَةِ
وَلَا تَخْشَ مَنْ يَرُدُّ عَنْكَ مَقَالَتِي ... سِوَى جَاهِلٍ أَوْ مُنْكِرٍ شَمْسَ ضَحْوَةِ

عدى الأنبيا والرسل كل يباشر ... فيوضه من ختام أهل النبوة
فما نشق المكتوم مدرك أنبيا ... فلو ذرة منها لذاب تبدت
وما شم أقطاب وفرد ومفتح ... وكل ولي مدرك الختم قدوتي
فنسبته للعارفين كنسبة الـ ... خواص لعامة لرتبة ختمة
مقامه لا يدريه إلا محمد ... له في محمدية خير وقفة
وليست لأقطاب ولا لمفاتح ... بها الله خصه بفضل ومنة
وليس لعارف وصول مقامه ... وقد صرح النبي بذا لوسيلتي
سوى الصحب فازوا بالمنى والسعادة ... بنظرة وجه المصطفى وبصحبة
فلا مطمع في نيل فضل الصحابة ... ودرك مقامهم لكل الخليقة
فأعمالنا معهم كما قال شيخنا ... كطير القطاة مع دبيب نميلة
فكم من مزية له وكرامة ... توقف تورعا عن الأفضلية
فلا تقتضي مزية أفضلية ... ويوجد في المفضول خير مزية

(فصل في بعض كراماته رضي الله عنه)

كراماته كالبحر والقطر والحصى ... وشيمته إخفاؤها أي خفية
فكم له من مكاشفات صحيحة ... وكم له من إبراء أعضل علة
وكم من دعاء مستجاب بسرعة ... وكم من إغاثة بأسرع لمحة
وكم له من تصرف في العوالم ... وكم له من رؤيا لخير البرية
كرؤياه للنبي يقرأ والضحى ... وعند فترضى قد رماه بلحظة
وقال له سل ما تريد فإنني ... أؤمن في الدعا فأعظم بدعوة

وَمَا لِبِلَالٍ قَالَ نَجْلِ حَمَامَةٍ ... مِنْ أَنْفِق بِلَالُ لَا تَخَفْ مِنْ مَضِيعَةٍ
وَكُلُّ الَّذِى تُمْلِى فَمَنِّى مُتَرْجِمٌ ... فَأَعْظِمْ بِتَرْجُمَانِ خَيْرِ الْخَلِيقَةِ
وَأَنْتَ مِنَ الْأَوْلَادِ لِلْحَسَنِ انْتَسِبْ ... وَأَنْتَ حَبِيبِى وَارِثِى فِى الْحَقِيقَةِ
وَكَانَ يَرَى النَّبِى فِى حَالِ يَقْظَةٍ ... وَلَيْسَ يَغِيبُ عَنْهُ مِقْدَارَ طَرْفَةٍ
وَيَسْأَلُهُ عَنْ كُلِّ أَمْرٍ يُرِيدُهُ ... فَيَارَبِّ وَرِّثْنِى مَقَامَ وَسِيلَتِى
وَيَصْحَبُهُ الْإِثْنَيْنِ مَعَ يَوْمِ جُمْعَةٍ ... وَمَعَهُ مِنَ الْأَمْلَاكِ عِدَّةُ سَبْعَةٍ
لِكَتْبِ أَسَامِى مَنْ يَرَاهُ بِرُقْعَةٍ ... وَأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجِنَانِ بِرُؤْيَةٍ
بِدُونِ الْحِسَابِ وَالْعِقَابِ فَهَذِهِ ... سَرَتْ بِوِرَاثَةٍ لِكُلِّ خَلِيفَةٍ
وَجَاذَا لِكُلِّ مَنْ رَأَى الْخَتْمَ مُطْلَقًا ... وَقُيِّدَ مَا مَضَى بِخَيْرِ مَزِيَّةٍ
وَمَا احْتَاجَ أَهْلُ الْبَيْتِ وَالْأَحْمَدِيَّةِ ... وَأَهْلُ مَحَبَّةٍ لِهَذِى الْفَضِيلَةِ
وَقَالَ تَحَدُّثًا بِنِعْمَةِ رَبِّهِ ... لَدَى ذِكْرِ صَحْبِ قَوْلِ بَعْضِ الْأَئِمَّةِ
فَرِجْلَاىَ هَاتَانِ عَلَى كُلِّ عَارِفٍ ... مِنَ النَّشْأَةِ الْأُولَى لِآخِرِ نَفْخَةٍ
وَقَالَ أَنَا الْعَامِىُّ مَحْضًا تَوَاضُعًا ... فَقَبَّلَ رِجْلَيْهِ صَدُوقُ الطَّوِيَّةِ
وَرَحَّبَ بِالْعَامِىِّ فَاقَتْ صِحَابُهُ ... أَكَابِرَ أَقْطَابِ الْأَنَامِ بِرُتْبَةٍ
وَرُوحِى تُمِدُّ الْعَارِفِينَ وَأَوْلِيَا ... وَرُوحُ النَّبِى تُمِدُّ أَهْلَ النُّبُوءَةِ
وَمَا أَحَدٌ مِنْ أَوْلِيَا اللهِ كُلِّهِمْ ... يُسَكِّنُ صَحْبَهُ أَعَالِىَ جَنَّةٍ
بِدُونِ الْحِسَابِ وَالْعِقَابِ سِوَى أَنَا ... وَلَوْ عَمِلُوا فِى الذَّنْبِ كُلَّ جَرِيمَةٍ
فَلَا تَتَّكِلْ وَاعْمَلْ بِهَدْىِ مُحَمَّدٍ ... فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا فِى الصَّحِيفَةِ
وَبَشِّرْ مُحِبَّنَا بِكُلِّ سَعَادَةٍ ... وَخَيْرِ وِلَايَةٍ قُبَيْلَ الْمَنِيَّةِ

وَمَنْ سَبَّنا ولَمْ يتُبْ ماتَ كافِرًا … فوَيلٌ لِمَنْ قَدْ سبَّ جَنْبي وعِتْرَتي
وقَدْ ضَمِنَ النَّبيُّ ذٰلِكَ يقظةً … بوَعْدٍ صدُوقٍ مِنهُ صَوْنًا لِحُرْمَتي
وكُنْتُ قَسيمَ النَّارِ مِثْلَ أبي حَسَنْ … فَوَيْلٌ لِمُبْغِضٍ لَنا وَلِفِتْيَتي
كَمَا ضَمِنَ الغنى لَهُ ولِنَسْلِهِ … ومَعْرِفَةِ المَوْلَىٰ بِفَضْلٍ ومِنَّةِ
ومَنْ أَدْرَكَ التَّكْليفَ مِنهُمْ يَشْفَعُ … لدَى ألْفِ أَلْفٍ مِنْ رِجالٍ ونِسْوَةِ
ويُكْتَبُ تَسْبيحُ العَوالِمِ كُلِّها … لِخادِمِهِمْ غداً يفوزُ بِجَنَّةِ
متىٰ حَلَّ بَلْدَةً تَفيضُ بِأَنْعُمٍ … وقدْ كُفِيَ الأَرزاقَ مِنْ غَيْرِ كُلْفَةِ
كَمَا كَفِيَ العِدَا وكُلَّ المَصائِبِ … كَذا مَنْ يُحِبُّهُ بِصِدْقِ مَحَبَّةِ
وقَدْ كَانَ يَحْمِي الجَارَ لُذْ بِجِوَارِهِ … فتنجو مِنَ الأَسْوَا ومِنْ كُلِّ مِحنةِ
ونَابَ النَّبيَّ عنهُ فى هَمٍّ صَحْبِهِ … بِدُنْيا وأُخْرىٰ والسُّؤَالِ وسَكْرَةِ
وقيلَ لهُ فِي الغَيْبِ هٰذا عَطاؤُنا … كَمَا لِابْنِ دَاوُدٍ عَلَيْهِ تَحِيَّتي
وشفعَهُ الكَريمُ فِي أَهْلِ عَصْرِهِ … وعِشْرِينَ عامًا زادَ بعْدَ المنيَّةِ
وفي الْجَنَّةِ العَلْيا له أَرْبَعُونَ مِنْ … مقاماتِ أنبياءٍ مِنْ غيرِ ريبةِ
يُنادى بهِ فِي الحَشْرِ هٰذا إمامُكُمْ … وَهٰذا مُمِدُّكُمُ بأَعْلى المَنَصَّةِ
وَفَضلَهُ فاعْتَقِدْ عَلَى الكُلِّ إنَّهُ … كَشَمْسِ الضُّحَي وهُمُ كواكبُ لَيْلَةِ
فعَينُهُ عَيْنُ العَيْنِ فافْهَمْ إشارتي … ومِنْ فَيضِ بَحْرِهِ الأَنَامُ اسْتَمَدَّتِ
فهَرْوِلْ إِلَىٰ حِماه تسلَمْ مِنَ الرَّدىٰ … ولاَ تلْتفِتْ لِنِسْبةٍ أَوْ مَزِيةِ
فكَمْ مِنْ أَخٍ صَدَّتْهُ نِسْبةُ جَدِّهِ … وتَعْلِيمُ عِلْمٍ صارَ مِنْ أَهْلِ غِرَّةِ

فصل فى فضل الطريقة الأحمدية

فقم واجتهد وجد فى الأحمدية — ودع كل ما يلهى عن الأحمدية
على نفسك الأمارة ابك تحسرا — إذا لم تكن من أهلها بالمشيئة
وطالع جواهر المعانى وجامع ا — ن مشر ففيهما مزايا الطريقة
طريقته طريقة الفضل والرضى — مؤسسة على الكتاب وسنة
طريقته أعلى الطرائق كلها — وأقرب للنبي بحس ووصلة
فما بينه والمصطفى من وسيطة — فكان كمثل الصحب مع طول مدة
فذا القرب شبه النبي بصحبه — أصاحيب شيخنا فأعظم برتبة
فقال له النبي ساعة يقظة — أنا شيخك الممد لذ بطريقتى
بلا حرج ولا اعتزال وكثرة اج — تهاد ولا ضيق ومن غير خلوة
فدع عنك كل الأوليا والمشايخ — فلم تبق منة عليك لشيخة
فمن ثم لم يبق التفات لصحبه — إلى غيره ولا الرجا فى المشيخة
فأحمد ربى إذ هدانى بفضله — وفضل رسوله إلى الأحمدية
فيارب ثبتنى على الأحمدية — بجاه رسول الله خير البرية
فبينى وبينه ثلاث وسائط — وثنتان فى أعلى أسانيد عزوتى
ومنه رجوت الإذن أو من نبينا — بعالم أرواح بدون وسيطة
وإن قيل هل للأحمدية فانصحا — نظير فقل لا لا من أول وهلة
ولا تجدن فوق التراب نظيرها — تثبت بذيلها ولا تتلفت
هى السمحة البيضاء والحنفية — فعض بأسنان وكل ثنية

فلا شك أنها توصل كل من ... يلازم عهدها بدون شريطة
من المستحيل جمعها مع طريقة ... ومن قال بالجواز قال بفرية
وأصغ لقولى إننى لك ناصح ... وكن حذرا من جمعها مع طريقة
فطابعها على الطرائق داخل ... ولا عكس عن كل الوسائل أغنت
تدوم وتبقى مع دهور طويلة ... وفى آخر الزمان تأتى بفيضة
فيدخلها للورى أفاوج رغبة ... لما شاهدوه من لوائح وصلة
تعود إليها فيه كل الوسائل ... كما ملل غدت إلى الحنفية
فيأخذها المهدى عند ظهوره ... لدى من له الإذن الصحيح بطيبة
فصارت لأهلها حراما وآمنا ... كمثل حرام مكة والمدينة
فمن قد ترادفت عليه النوائب ... فإما لمحو الذنب أو رفع رتبة
هنيئا لكم بها فقوموا بحقها ... ولوذوا بعهدها المتين بقوة
فما أحد والله فاز بمثل ما ... ظفرتم به من المعالى السنية
فلم يعط للأقطاب رتبتكم معا ... من أجل أبى الفيض التجانى عدتي
عليكم بشكر الله فى كل لحظة ... على نعم فاضت وعمت وخصت

﴿ فصل فيما يكفر الذنوب ويمحو القسوة من القلوب ﴾

ويزيد فى الايمان وفى محبة الرحمن سبحانه وتعالى

ودوموا على مكفرات الجرائم ... وأعظمها نفعا صلاة الفريدة
ومنها المسبعات صبحا وفى المسا ... ومنها حكاية الأذان المؤقت
وأنواع أذكار وأدعية أتت ... صلاة على المختار فى يوم جمعة

وأنواعُ تسبيحٍ كذاكَ صلاتُهُ … تلاوةُ آيٍ ركعتانِ بخفيةِ
ونقلُ الخطا إلى المساجدِ في الدجى … وإسباغكَ الوضوءَ عندَ الكريهةِ
قيادةُ أعمى والقضاءُ لحاجةٍ … وعدُّكَ موجَ البحرِ من أجلِ فكرةِ
مصافحةُ الإخوانِ عندَ لقائِهم … وتعميرُ شخصٍ فيهِ خيرٌ فضيلةِ
كذا رمضانُ صومُهُ وقيامُهُ … قيامُ ليالِ القدرِ حجٌّ كعمرةِ
كذا صدقاتُ السرِّ من حِلِّ مالِهِ … ومنها صلاةُ الصفِّ تعليمُ صبيةِ
وأما التي يزيدُ إيمانُنا بها … وتُورِثُ للإنسانِ صفوَ محبةِ
وتمحو منَ القلوبِ مادّةَ قسوةِ … فتُبْ توبةً صحيحةً دونَ مهلةِ
وجانبْ ضغينةً على كلِّ مسلمٍ … ولا تغضبنْ إلّا لهتكِ شريعةِ
ولازمْ قيامَ الليلِ في كلِّ ليلةٍ … عستْ نفحةٌ تأتي بأحسنِ فيضةِ
وتجويعَ معدةٍ بدونِ مشقةٍ … وأكلَ الحلالِ الصِّرفِ دونَ ضرورةِ
وبذلَ نصيحةٍ لسائرِ إخوةٍ … وصمتًا وصحبةً لأهلِ المروءةِ
وكثرةَ ذكرِ اللهِ من غيرِ غفلةٍ … وحزنًا لما اقترفتَ من كلِّ حوبةِ
وكثرةَ تذكارِ المنيّةِ والبلى … وأهوالِ قبرٍ والسؤالِ وسكرةِ
ونصبِ موازينٍ ونشرِ الصحائفِ … وما في الجحيمِ من طباقٍ وحيةِ
وما في الجنانِ من نعيمٍ مؤبّدٍ … وحورٍ حسانٍ والجواري وغلمةِ
ولا تسمُ أسبابَ الرياسةِ إنّها … تجرُّ إلى دارِ البوارِ ونقمةِ
وجانبْ مزاحًا غيبةً وبنيها … وسوءَ جليسٍ من ذكورٍ ونسوةِ
وفحشًا نميمةً وما ليسَ يُعتنى … وأمّارةً بالسوءِ معَ كلِّ شهوةِ

وَسَعْيًا لِحَظِّها بإِتْعابِ جثَّة ... وَجانِبْ هَوَاها تَنْجُ مِنْ كلِّ فتنةِ

وَإِنْ أَقْبَلَتْ دُنْيا فلاَ تفْرَحَنْ بها ... وَإِنْ ذَهبَتْ فاقْنَعْ بِأَيْسَرِ بُلْغةِ

وَكُنْ زَهِدًا فيها بِقلبٍ وَقالبٍ ... وَما قَدَّرَ الرَّحْمٰنُ يأْتى بِسُرْعةِ

وكُنْ حِلْسَ بَيْتٍ واعْتَزِلْ سائِرَ الوَرَى ... وَلاَ تَسْتَطِبْ حديثَ أَبْناء غَفلةِ

وَغُضَّ عنِ العَوْرَاتِ مِنهمُ أَعْينًا ... وعنها تغافَلْ وَالعيوبِ وَزَلَّةِ

تَصدَّقْ لوَجْهِ اللهِ زُرْ قَبرَ مُسلمٍ ... ولاَ تَحلفَنْ إِلَّا بقيدِ المَشيئةِ

وعَظِّمْ ذَوي عِلمٍ وأَحْسِنْ إِليهمُ ... وَبالمُصطفى فاخْتِمْ بأَحْسنِ أُسْوَةِ

﴿ فصلٌ فى أسبابِ احباطِ الأعمال وسوءِ الخاتمة والعياذ بالله تعالى ﴾

وَلا تُحْبِطُوا الأَعْمالَ بِالعُجْبِ وَالرِّيا ... ونَحْوِ التَّصَنُّعِ ابْتِغاءَ لِسُمْعةِ

وقَذْفٍ لمُحْصَنٍ وَرَمْيِهِ بالزِّنَى ... وَتركِ صلاَةِ العَصْرِ من غَيْرِ عِلَّةِ

ومنعِ الأَجيرِ أُجرَةً بَعْدَ كَدِّهِ ... وَأَكْلِ الحرامِ الصِّرْفِ عمدًا أَوَرِدَّةِ

بِنِسْبةِ نِدٍّ أَوْ حُدُوثٍ لِرَبِّنا ... ونِسْبةِ فِعْلِهِ لعبْدٍ بخلقةِ

ومِنْها تَهاوُنٌ بِرُتْبةِ خالقي ... وشَتْمٌ لأَمْلاَكٍ وأَهلِ النُّبُوءةِ

وتغْييرُ أَسْماءِ الالهِ المُضافةِ ... لها أعبدٌ سبحانهُ مِنْ نَقيصةِ

ولَوْ كانَ جاهِلًا ولوْ غيرَ قاصِدٍ ... فَذامذهبُ المكتُومِ بذْرِ الحقيقةِ

وَتبْدِيلُ ماقدْ كانَ فى الدِّينِ واضحًا ... كَمَنْعِ زَكاةٍ أَوْ كَتَحْليلِ بتَّةِ

لأَوَّلِ زَوْجٍ قَبْلَ إِيلاَجِ ناكِحٍ ... ومنها تَسَخُّطٌ لأَجْلِ المُصيبةِ

ومنْ يَدَّعى كَشفًا وسِرًّا وِلَايةً ... ومَشيخةً يَمُتْ على سُوءِ خَتْمةِ

كَعاقٍّ لوَالِدٍ ومُؤْذِى الخَلاَئِق ... ومُدْمنِ خَمرٍ والزِّنَى والنَّمِيمةِ

وسابٌّ لآلِ المصطفى أو صِحَابِهِ ... أو الاولياء مطلقًا دونَ توبةِ

(فصلٌ فى بعض الآداب المطلوبة من الاخوان)

وعِندَ اللقا تصافحوا دونَ كُلفةِ ... ببِشرٍ ورَحبٍ دونَ قبضٍ عبوسةِ

وعندَ انصِرافٍ تجمعٍ كالوظيفةِ ... ولا بُدَّ من تقديمِ أزكى تحيةِ

ولا تتدابَروا ولا تتقاطعُوا ... وكونوا عبادَ اللهِ إخوانَ خرقتى

كذاكَ تعاونوا على البرِّ والتقى ... ولا تتعاونوا على فعلِ سوأةِ

تهادَوا تحابُّوا بينكم دونَ كُلفةٍ ... وأعطوا لمحتاجٍ ولو شِقَّ تمرةِ

دعوا الغِلَّ بينكمْ وكُلَّ ضغينةٍ ... ولا تُهملوا حقَّ الإخاء بضيعةِ

فمن ضيَّعَ الحقوقَ يُبلَى بضيعةٍ ... وذاكَ امتحانٌ من إلهِ الخليقةِ

لذلكَ حُفَّتْ جنةٌ بالمكارهِ ... كما حُفتِ الجحيمُ أيضًا بشهوةِ

وفِرُّوا من الدعوى ولا تنتموا لها ... وقولوا عُبيدُ اللهِ أدنى البريةِ

ولا تزدرُوا عبدًا على أيِّ حالةٍ ... يكونُ عليها فاشغلوا بخُويصةِ

ولا تترهبُوا ولا تتعزَّبوا ... ولا تتجرَّدُوا عنْ أسبابِ عيشةِ

ككسبٍ وحرفةٍ وحرثٍ تجارةٍ ... فتسعةُ عُشرِ الرزقِ فى عقدِ صفقةِ

دعُوا الغشَّ والخِداعَ فى البيعِ والشرا ... فمنْ غشَّنا فليسَ من أهلِ سُنةِ

ولا تتهافتُوا ببيعكُمُ وفى ... جميعِ المعاملاتِ قيسوا بشرعةِ

وإنْ عمَّتِ البلوى وسُدَّتْ مسالكٌ ... فصِرتُمْ كمُضطرٍّ إلى أكلِ جيفةِ

فمنها خذوا سدَّ الحياةِ بلا اقتنا ... وقالَ بأخذِ الزادِ بعضُ الأئمةِ

فمنْ كانَ عالةً على الناسِ يُزدرَى ... يُعدُّ من النسا ومنْ صِنفِ صبيةِ

فكُنْ ياأخى صقرًا يَصيدُ لبُومةٍ فأَخسِسْ بوَصْفِ صبْوَةٍ وأُنوثةِ
فقُمْ وأبْتغِ الحَلالَ بالكسبِ والعَنا وَلا تَكُ كَلًّا عِنْدَ أصْحابِ ثَرْوَةِ
تَقَنَّعْ بِزادٍ كالغَريبِ وعابرِ السـ بيلِ فَحَسْبُ ذَيْنِ أَوْصَلُ بُلْغةِ
ولا تتَّخِذْ أجرًا عَلَى فِعلِ طاعَةٍ كَعِلمِ إمامةٍ أذانٍ وَخُطْبةِ
وما ذاكَ منْ طِباعِ أهْلِ الفُتُوَّةِ وقالَ بِمَنْعِ ذاكَ بَعْضُ الأَئِمَّةِ
وجانِبْ أخا التَّقصيرِ واللهْوِ والزَّما أخا الجِدِّ والتَّشْميرِ ياابْنَ كَريمةِ
وَنَفْسَكَ قوِّمْ باجْتنابِ اللَّذائذِ وَصمْتٍ وقِلَّةِ الطَّعامِ وعُزْلةِ
وَأَعْرِض عَنِ اللَّغوِ وما ليسَ يُعْتَنى لِسانَكَ صُنْ عَنْ غيبةٍ وَنميمةِ
وكَثِّرْ مِنَ الأَذْكارِ مِنْ غَيْرِ غفْلَةٍ عَنْ اخْضارِ مَعْناها بِقلْبٍ مذَلَّة
فذَلك عُنوانُ القَبولِ وَرُوحُها وتدْبيرُ مَعْناها عَظيمُ المَعُونةِ
تَجَنَّبْ عَنِ الأَيمانِ عِنْدَ التَّخاطُبِ ولا تَغْفُلَنْ عَنْ حلِّها بِالمَشيئةِ
وكُنْ يَقِظًا وأرْتَدْ لِنَفْسكَ إخْوَةً لدِينِكَ أوْ دُنياكَ أوْ طَرْدِ وحْشَةِ
فَهمْ زينةُ الدُّنيا وأفضلُ عُدَّةٍ ومَنْ لمْ يُوافِقْ دَعْ عَلَى فِعلِ سُنَّةِ
فَصُحْبَتُهُ تأتِي بِكلِّ مَضَرَّةٍ يَصيرُ منَ العِداءِ في يوْمِ حَسْرَةِ
وَصاحِبْ ذَوِي صدْقٍ تعِشْ في سعادَةٍ وَلكنَّهمْ أعَزُّ منْ بَيْضِ رَخْمَةِ
وخالطْ خُصُوصًا إنْ أردْتَ صفا الحِجا سَلامةَ صَدْرٍ معَ عُلومٍ سَنيةِ
وَدَعْ خُلْطةَ العوامِ تذْهبُ بالبَها وهَيْبةِ وَجْهٍ وهِيَ أقْبَحُ عِلَّةِ
مُخالَطةُ الأَخْيارِ رُكْنٌ مؤَسَّسٌ وأَصْلٌ كَبيرٌ في انْتِفاعِ الطَّبيعةِ
فَمِنْ غَيْرِها تَغْنى ولا يُغْنِ غيرُها فداوِ بِما قالَتْ أُساةُ الطَّريقةِ

فَفِي خُلْطَةِ الجَذْبِ أتانا انْحِصارُها   فليْسَتْ بِسُبْحةٍ ولا بلُوَيْحةٍ
لقاءُ ذَوِي صِدْقٍ لِقاحٌ لباطنٍ   وقدْ يَشْتَفِى العَليلُ مِنْهمْ بِنَظْرَةٍ
وَكُلْ ما تَشا فَمِثْلهُ صاحِ تَعْمَلُ   أَساسُ التقَى فى لقْمَةٍ وَبِخلْطةٍ
فَوائدُ صُحْبَةٍ كنَفْعٍ بِثَرْوَةٍ   وجاهٍ وعِلمٍ واغتِنامٍ لِدَعْوَةٍ
ومِنْها التَّعاضُدُ والتَّعاوُنُ فى التُّقى   ومنْها انْفِتاحُ أعْيُنٍ للبَصيرَةِ
كَذا اسْرَيانُ النُّورِ عِندَ اجْتِماعِهِمْ   عَلَى الذِّكْرِ وهُوَ مِنْ نَتائجِ صُحْبَةِ
ومِنها تَحمُّلُ الأَذَى والمَصائبِ   وَمِنها شَفاعةٌ بِغُفْرانِ زلَةٍ
ومِنْها تَوَدُّدٌ وإِيثارُ إخْوَةٍ   بِدينٍ ومُهْجةٍ ودُنْيا دَنِيَّةٍ
وتَرْكُ المِرَاءِ والجِدَالِ وخُلْفِهِمْ   وتَرْكُ زِحامٍ فى حُظُوظٍ رَدِيَّةٍ
ولاَ بُدَّ مِنْ حُسْنِ ابْتِداءٍ ومُنْتَهى   لنَيْلِ جَميعِ ما أَتى فى الأُخُوَّةِ
وَوَاسِ ذَوِى فقرٍ بِلاَ مَنٍّ أوْ أَذى   وذَا الوَصْفُ خاصٌّ بالنُّفوسِ الزَّكيَةِ
ودارِ بِبَذْلِ المالِ لا تَكُ مُذْهِنًا   ولا تُحْوِجَنَّ أَخًا لِعُذْرٍ وكُلْفَةِ
وَساعِدْهُ فى أَمْرٍ يُوافِقُ سُنَّةً   وخالِفْهُ في شَيءٍ يُؤَدِّى لِبِدْعَةِ
وَلا تُضْمِرَنْ سوءًا لأمرٍ نقمتَهُ   مِنَ الأَخِ بَلْ فانْصَحْ بِأَلْطَفِ كِلْمةِ
وقَدْ شَرَطُو لها اخْتِفا عِنْدَ بَثِّها   وإِلَّا فَقَدْ أفْرَغْتَها فِى الفَضِيحةِ
ولا تَتَكَلَّفْ فى ثِيابٍ رَفيعَةٍ   سِوَى للوُفُودِ أَوْ لِعيدٍ وجُمْعَةِ
وفِى مَنْطِقٍ إلاَّ لإيضاحِ مُشْكِلٍ   وللضَّيفِ فى القِرَى مَخافَةَ بِغْضَةِ
وكُنْ مُتَواضِعًا حَيِيًّا ولَيِّنًا   وكُنْ حسَنَ الأخْلاقِ مَعْ كلِّ ذَرَّةِ
تَبَسَّمْ وَلا تَضْحَكْ وللمَزْحِ قَلِّلا   ولاَ تَقُلْ إلَّا الحَقَّ فى مَزْحِ اخْوَةِ

وَأَحْسِنْ لِمُحْسِنٍ بِقَدْرِ اسْتِطاعة ... وَإِنْ لَمْ تَجِدْ فَكافِهِ خَيرَ دَعْوَةِ
وَخُصَّ ذَوِى فَضْلٍ بِأَسْنَى المَجالِسِ ... وحافِظْ مِن الإِخْوانِ عن سَتْرِ عورَةِ
وكُنْ مُحْسِنًا لأَهْلِ عِلْمٍ وسُنَّة ... ولاَ تَكُ مُبْغِضاً لِحُمَّالِ شِرْعةِ
فَهِمْ سُرُجُ الدُّنْيا وأخْرَى فَلُذْ بِهِمْ ... تَنَلْ مِنْهُمْ شَفَاعَةً يَوْمَ حَسْرَةِ

(فصلٌ في النهى عن إضاعة المال)

وَمَالَكَ صُنْ عَنِ الضَّياع كَصَرْفِهِ ... بِهَرْجٍ رِبًى زِنًى وَخَمْرٍ وخُطةِ
فَمُرْتَكِبٌ لِذَاكَ يُبْلَى بِنَكْبةٍ ... وَمُستوجِبٌ بِذَنْبِهِ سَلْبَ نِعْمةِ
فَمَنْ لَمْ يُصَبْ فى نَفسِهِ أَوْ بِمالِهِ ... فَمُسْتَدْرَجٌ وَبَا بِأَبْخسِ صَفقةِ

(فصل فى محبة الحق وأهله وكراهة الظلم وأهله)

صنِ القلبَ عنْ محبَّةِ الظُّلْمِ وَالخَنا ... وآلِ وَبُغْضِ الحَقِّ وَأَهْلِ سُنةِ
فَمُؤْمِنُنا يُحِبُّ حَقًّا وَأَهلَهُ ... وَيكْرَهُ باطِلًا وَأَهْلَ جَرِيمةِ
وأَضْمِرْ قِلًى مَنْ بالمَعاصى مُجاهِرٌ ... فبالمُصطفَى تأَسَّ في أَبْنِ العَشِيرَةِ
فانَّ عبادَ اللهِ أَغْرَاضُ أَسْهُمِ الـ ... مَصائب فى الدُّنيا بِحكمِ المَشِيئةِ
تَصَبَّرْ أَخِىَّ إذْ رَمَتْكَ بِسَهْمِها ... بِصبْرٍ جَميلٍ فانْتظرْ خَيْرَ فُرْجَةِ
وَإنْ ضِقْتَ ذَرْعًا فاقْرَعِ البابَ بالدُّعا ... إلى اللهِ فالْتجِئْ بِقَلْبِ مذلةِ
فما هىَ إلَّا مِثْلُ أَحْلامِ نائِمٍ ... وَضَيْفٍ وَظِلٍّ زَالَ عَنْكَ بِسُرْعَةِ
وَبَحْرُ مَرَارَةٍ تَمُرُّ عَلَى الْوَرَى ... بِما بَيْنَ نعمةٍ وحُزْنٍ وَنِقمةِ
فَنِعْمتُهَا تَدْعُوكَ للشكْرِ مثلَ ما ... تُناديكَ نِقْمةٌ إلى حُسْنِ تَوْبةِ
فَمَا نِقْمةٌ إلَّا بها خَيرُ نِعْمةِ ... فَكِلتاهُما خَيرٌ لصاحبِ نُهْيةِ

فدع ما عليه الناس لا تعترض لهم ... ولا سيما من كان صاحب إمرة
فسبحان من أقام كلاً بما يشا ... فذاك مراده بكل الخليقة
ولا تعبأن بما ترى من شرورهم ... وأعرض عن الورى وقابل بغفلة
وإياك أن تقابل الشر بالجزا ... فتظفر حتماً بالشرور المديدة
وقابل شرورا بالتي هي أحسن ... وعفو وصفح عن خبيث السليقة

﴿ فصل في التحذير من الرياسة ﴾

ولا تقربن أخي الرياسه إنها ... تطوف بها الشرور من كل وجهة
فلا تركنن لكعبة الشر والردى ... وفر كما يفر من أسد بيشة
وإن رمت معنى فائقا فأضف أخا ... إليها وذكرن ضمائر غيبة
سوى ما إذا به استجرت من الأذى ... أبو بكر استجار بابن الدغنة
وقد رجع الإسلام وقتي كما بدا ... تترس من الرعا بأقوي مجنة
ووصى بذا بعض الأئمة قائلا ... فلا تنزعن يدا من أصحاب شوكة
ولكن بلوت الوقت لم أر من يفى ... بعهد ووعد والجوار وخلة
فلا تك قاضيا وعدلا ومفتيا ... عريفا وشرطيا وصاحب حسبة
وإن سقت للبلوى فبالله فاستعن ... وراع حقوق الله في كل خطة
وكن مقسطا عدلا ولا تك قاسطا ... فتجزي بنيران الجحيم الفظيمة
ومن قد كبى به جواده فليدم ... على مائة من الصلاة الفريدة
ويهدي ثوابها لخير البرية ... وينوي النجاة من سهام مصيبة
ومن يا لطيف ألف إثر الفرائض ... ومن لم يطق فغدوة مع عشية

وَمَنْ كَثُرَتْ دُيُونُهُ أَوْ عِيَالُهُ	أَوِ اشْتَدَّ فَقْرُهُ كَسْرِ الْمَعِيشَةِ
أَوِ انْسَدَّ بَابُ الْخَيْرِ أَوْ خَافَ ظَالِمًا	فَيَلْزَمْ مَا مَضَى بِصِدْقِ الطَّوِيَّةِ
يَرَى الْخَيْرَ وَالتَّيْسِيرَ فِى الْأَمْرِ كُلِّهِ	تَصَدَّقْ أَخِي وَلَوْ بِشِقَّةِ تَمْرَةٍ
فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فَالذِّكْرُ أَفْضَلُ مَا بِهِ	تَصَدَّقَ شَخْصٌ وَهُوَ أَعْظَمُ جُنَّةِ
عَلَيْكَ بِذِكْرِ اللهِ فِى كُلِّ حَالَةٍ	فَلَيْسَ بِمَحْدُودٍ وَلَا بِمُوَقَّتِ
وَلَا شَيْءَ أَنْجَى مِنْ عَذَابٍ لَظَى غَدًا	مِنَ الذِّكْرِ عِنْدَ أَمْرِ رَبِّ الْبَرِيَّةِ

(فصل فى السبحة)

وَقَدْ كَانَ شَيْخُنَا يُلَازِمُ سُبْحَةً	فَإِنَّ اتِّخَاذَهَا شِعَارُ الْأَئِمَّةِ
وَفِى مُسْنَدِ الْفِرْدَوْسِ جَا أَصْلُ سُبْحَةٍ	وَأَطْنَبَ فِى ذَاكَ السُّيُوطِى بِمِنْحَةِ
فَكَمْ مِنْ صَحَابِيٍّ يُسَبِّحُ بِالنَّوَى	كَمِثْلِ أَبِى هُرَيْرَةٍ وَصَفِيَّةِ
وَقَدْ سُمِّيَتْ حَبْلَ الْوُصُولِ فَكَمْ	مِنَ الْفَضْلِ كَاسْتَشْفَا بِأَصْدَقِ نِيَّةِ
فَصُنْهَا بِكِيسٍ أَوْ بِجَيْبٍ وَلَا تَكُنْ	بِهَا مُعْلِنًا فِى الْعُنْقِ خَوْفًا لِشُهْرَةِ
بِهَا خَنَقَ الْفَارُوقُ مَنْ كَانَ مُعْلِنًا	وَقَالَ تَقُولُ فَاعْرِفُونِي بِسُبْحَتِي

(فصل فى مسائل شدَّد فيها سيدنا أبو الفيض أحمد بن محمد التيجانى رضى الله عنه)

وَشَدَّدَ شَيْخُنَا أَبُو الْفَيْضِ فِى الْإِمَا	بِبَيْعٍ أَوِ انْكَاحٍ تَسَرٍّ لِشَهْوَةِ
وَرَخَّصَ بَعْضٌ قَالَ ذَاكَ تَوَرُّعٌ	مِنَ الشَّيْخِ خُذْ بِرُخْصَةٍ أَوْ عَزِيمَةِ
وَنُنْكِحُ بَنَاتِ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّنَا	فِرَارًا مِنَ التَّقْصِيرِ فِى حُسْنِ عِشْرَةِ
فَذَاكَ إِذَايَةُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ	وَفَاطِمَةِ الْفُضْلَى عَلَى كُلِّ نِسْوَةِ

وَلَوْ مَرْيَمَ الفضلى وَ بنتَ خُوَيْلَدِ   فما خُلقَتْ أُنثى تقاسُ ببضعةِ
وَقَالَ بَرِىءٌ مِنكَ إنْ أَنتَ حُزْتَهَا   لمنْ استشارَهُ بنُكحِ شَرِيفَةِ
وَسكرٌ قالَبٍ لما قِيلَ إنَّهُ   يُصَفَّى بِخِنْزِيرٍ وَأَعظَمِ جيفَةِ
وَلما أَتَى اليَقِينُ عِندَ جُهَينةٍ   فقالَ نبذْنَاهُ لِرَبِّ البرِيةِ
فَمِنْ صَحْبِهِ شربٌ بمَزْئِهِ جَهْرَةً   وَتارِكُهُ رَأْسًا وَمُسْتَفٌّ غُبْرَةِ
فَمَا لاَمَ شارِبًا عَلَى شُرْبِهِ وَلاَ   عَلَى تارِكٍ قَدْ عابَ إبقَاءَ فُسْحَةِ
وَفِى خابَةِ الْخَبِيثَةِ الطَّبْعِ مُطلقًا   فَمَنْ لَمْ يَتُبْ مِنهَا يَنَلْ سُوءَ خَتْمَةِ
وَلا تَكُ مُغتَرًّا بِمَدْحِ صِحابِها   بِنَظْمٍ وَنَثْرٍ إنَّها كالْحَشِيشَةِ

(فصلٌ فى شروط المقدم لتلقينِ الورد الأحمدى)

وَأَمّا شُرُوطُ مَنْ يكونُ مقَدَّمًا   وَما قَدْ يُرَاعَى من أُمُورٍ أَكِيدَةِ
فإذْنٌ صَحِيحٌ ثُمَّ أَهْلِيَّةٌ لهُ   وَعِلْمٌ بأَرْكانِ لورْدٍ وَظِيفَةِ
وَمَا يَلْزَمُ المُرِيدَ عِنْدَ دُخُولِهِ   وَبَعْدُ وما يُفْضِى لأَبْرَاءِ ذِمةِ
وَيَعلمُ أَنَّ صُحْبَةَ الشَّيخِ تَجْذِبُ   إلَى حضرةِ المَوْلَى بِصِدْقِ محبةِ
وَإِنَّهُ مِنْ عَبِيدِها وَخَبِيرِها   وَكُنْ حَذِرًا مِن غَيرِ ذَا فى العَقِيدةِ
وَهــذا أَقلُّ ما يرَاعِى المقدّمُ   مَزِيدًا على طَهارَةٍ وَالفَرِيضةِ
وَزِدْ ذَا دِيَانَةٍ وَعقْلٍ أَمانةٍ   وحِــلْمٍ سياسةٍ وَرَفعٍ لِهِمَّةِ
بِبَعضِ وَصايا الشيخِ أُوصى مقدَّمًا   بعفوٍ عَنِ الإخوانِ أَهْلِ الجَرِيمَةِ
وَإِصلاحِ ذَاتِ البَيْنِ لله قاصداً   وَيَرْغبُ عَن حُظوظِ دُنْيا دَنِيّةِ
وَينهى السُّعاةَ بينَهمْ بنَميمة   بِرِفقٍ وَلينٍ لا بِعُنفٍ وشِدَّةِ

يُراعى الحديثَ يَسرُوا الاتُعسّروا ... وَيَبذُلُ مالَهُ لِصاحِبِ خلّةِ
وَيحذرُ من تغريمِ دُنيا دَنيّة ... وعمّتْ بِذا البلوَى خلافَ شيخة
فكمْ مُتمشيخ بأنسابِ جدّهِ ... وَكانَ مِن أجهلِ العِبادِ بسُنةِ
وَكم مَنْ زَوايا أسّسُوها حِبالةً ... لِقنْصِ مَعيشةٍ بها والهَديّةِ
فقدْ صارتْ الأوْرادُ وقتيِ متجراً ... فَهُمْ فى ضلالٍ يَعمَهُونَ وكُلفةِ
وما جابلاَ إشْرافِ نفسٍ وسُؤْله ... حَلالٌ وَرِزْقٌ سِيقَ منْ غيْرِ مِنة
ولا تُثْبتَن للنَّفس قدْراً مَزِيّةً ... بتلقينِ وِرْدِ الخَتْمِ تاجِ الأئمةِ
تأنَّ لدى التَّلقينِ كُنْ ذا تَثبُّتٍ ... إلى أنْ تَرَى حقّاً مصاديقَ رَغبةِ
وبالغْ لدَيْهِ فى الدُّعا واستِخارَة ... وذِكرِ شَرائطِ الكمالِ وصِحّةِ
وَأَحْضِرْ لدَيْهِ هِمةَ الخَتْمِ واعْتَقدْ ... بأنّكَ مِرْآةٌ لهُ فى الحَقيقةِ
ولَقِّنْ جَميعَ مَنْ أَتَى فيهِ رَاغِباً ... من المُسْلمِينَ من ذُكورٍ وَنِسْوَةِ
وَمَنْ يَدَّعى تَمَشيُخاً فهُوَ مُفْترٍ ... ومُستَجلِبٌ بذَاكَ كلَّ بَليَّةِ
ولا بُدَّ منْ تَعْظيم كلِّ مُقدَّمٍ ... وَكلِّ خَليفة منْ أُنْسٍ وَجِنّةِ
لَهُمْ حُرْمَةٌ كَحُرْمةِ الشّيْخ فارْعَها ... وَكُنْ باذِلاً لَهُمْ صفاءَ مَوَدّةِ
فَهُمْ مِثْلُ آباءٍ بَلْ أعظَمُ مِنَّةً ... فَقَاموا المَقامَ فِى الدُّعاء بحِكْمةِ

﴿ فصل فى شرُوطِ مريد الدُّخول فى الأحمدية ﴾

فإنْ رُمْتَ أَخْذَ الوِرْدِ فاخْتَرْ مُقدّمًا ... تَقيًا صَحيحَ الإذْنِ خيرَ الأجلةِ
تَخلَّ عَنْ أوْرَادِ المَشايخِ كُلّها ... ولاتَخْشَ أنتَ فى حِمَى الخَتْمِ قَدْوَتى
فَرَبُّ الحِمَى يَحْميكَ من كلِّ مِحْنَة ... ومِنْ كلِّ هَوْلٍ يُخْتشَى ومُصيبةِ

فأنت بمرأى منه حقًّا ومسمعٍ   ويرعاك فى الدنيا وأخرى بهمّة
ولازمه ما حييت تسمو على الورى   ولا تتركنه فتجزى بحسرة
ولا تتهاون فيه من بعد أخذه   فكم مبتلى لذا بكل بلية
وآخذ ورد غيره بعد ورده   فمنسلخ حقًّا عن الأحمدية
سوى ما إذا قد تاب من ورد غيره   وجدد لكن بالعهود الوثيقة
وفيه غنى الدارين من غير ثروة   وفيه المنى والعز من غير عصبة
ودع زور كل الأوليا بالتوسل   توسل بختمهم بكل مهمة
وأنزل ببابه جميع النوائب   فتكفى همومها بأسرع لمحة
ودع زور كلهم بدون توسل   بذلك قد أجاب بعض الأحبة
ولا تتطفل ان أردت سلامة   على الأوليا واقنع بذا الختم عدتى
وأما زيارة القبور وإخوة   فلا تتركنها بدون مشقة
عن المصطفى زوروا القبور تزاوروا   ولا تتجاوروا لخوف الضغينة
ومن زار غير الختم لا إذن عنده   ولو دام يتلو ورده كالوظيفة
فلم ينتفع به ولا بمزوره   لإعراضه يجزى بكل رزية
فمنع زيارة التوسل مطلقا   هو الروح والأس بكل طريقه
فكم معرض بمنع هذى الزيارة   لكثرة جهله بمبنى الطريقة
ومن كان نابذاً لشرط المشايخ   يبوء بخسران وطرد وخيبة
فلازم وداد الختم دنيا وبرزخا   وكل مقدم وكل خليفة
وحافظ وداده بصحب وعشرة   وإلا طردت أو سلبت لشقوة

فَمَعرِفةُ المَوْلى بمعْرِفةِ النَّبي ... وَمَعْرِفة النَّبي بعرمَانِ قذوةِ
وَصَلّ عَلَى الوَرَى صلاَةَ الجَنازَةِ ... بذَالِكَ تَصِيرُ صادِقاً فى المَوَدَّةِ
وَلَا تعْدُوَنْ عينَيكَ عَنهُ فانَّه ... غَيورٌ فَلاَ يَرْضي بِشِرْكِ المَحبةِ
وَصلِ صلَاةَ الفَرضِ فى الوَقتِ بالملاَ ... والَّافصَلُ بالعيال بخيمةِ
وَبَسْملْ بأوّلِ الصَّلاَةِ لفَضلها ا ... مُؤكدِ باليَمينِ أغنى وعزّتى
وَبالحَمْدِ صلْ ميم الرّحيمِ فتَظْفَرا ... بمَا فيهِ منْ خَيرٍ كَثيرٍ وَفِدْيةِ
ومنْ لمْ يُبسْملْ للصلَاةِ ففَاتهُ ... ثَوابٌ عظيمٌ معَ صلاَةٍ صَحيحةِ
وَوَفِّ شُرُوطَها اعتدَالًا طمينة ... وَلا تَنقُرَنها نقرَ دِيكٍ لحَبّةِ
وَغايَةُ ما يُجزِي رُكوعاً وسَجْدَةً ... ثلاَثٌ منَ التّسْبيحِ مِنْ غيرِ سُرْعَةِ
وَعُدّتْ منْ آكَدِ الشّرُوطِ بلْ إنّها ... أساسٌ وعُمدَةٌ وَمَبنى الطّرِيقةِ
صلاَةُ امرِىءٍ فى الدّارِ وَقتاً بأهله ... لأفْضلُ مِنْها في مَساجدِ كَعْبةِ
وقُيِّدَ ذا بمَنْ عَلَيهِ توَقّفتْ ... جماعةُ مَنْ بالدّارِ من غَيرِ مِريةِ
وفى جامعِ الصغيرِ فى فصلِ صادِه ... لِشارِحِهِ الحَفْنىّ فُزْتُ ببُغْيتى
فدُو نكَها منْ غيرِ نوْلٍ ففُزْ بها ... ولاَسيّما إنْ كنْتَ صاحبَ عُزْلة
ولازِمْ رَواتِبَ الفَرائض فى الملاَ ... تَهجّدْ بقُرآنٍ وَلو حلبَ نَعجةِ
فَإنَّ قيامَ اللّيلِ أقْربُ وُصلَةٍ ... وكم فيهِ منْ خَيرٍ جزِيلٍ وَرحْمةِ
وفيـهِ سُوَيعةٌ لها فتَعرّضاَ ... لِـكُلٍّ مُصادِفٍ إجابةُ دَعْوَةِ
وَبالغُسلِ والوُضُوءِ بَعدَ العِشا استَعنْ ... وَذِكْرٍ دقرآنٍ وتَخْفيفِ مَعْدَةِ
وقَيلولةٍ وتَرْكِ اتعابِ نَفسهِ ... وذَنبٍ نهاراً وَهُوَ أعْظَمُ عِلةِ

سلامَةُ صدْرٍ عَنْ ضَغينَةِ مُسلمٍ وحُبٌّ وَخَوفٍ واشْتِياقٍ لجَنَّةِ

ورَغَّبَ شَيخنا عَلَيـهِ صِحابَهُ وَقالَ لمَنْ أبى فدَعْ عنكَ سُبحَتى

وَدَعِ مُبغِضًا لهُ ولو كانَ والدًا أو ابْنًا فلاَ تَرْكَنْ بِوُدٍّ وخُلْطةِ

فَبُغْضهُ يَسرِى للمُحبِّ بسُرعَةٍ وذَاكَ حِجَابٌ مُوجبٌ للقَطيعَةِ

وَلا تُؤْذِ صَحْبهُ فتَخْسرَ صَفقةً وما قَدْ عَمِلْتَ كالهَباءِ بكُوَّةِ

فَمُؤْذِيهمُ يُؤْذِى النَّبى وَقُدْوَتِى فـكَم مُتهاوِنٍ بهذِى البليـةِ

وَإيَّاكَ والامانَ منْ مَكْرِ ربِّنا ولو فُقْتَ أتْرَابًا بكُلِّ فضيلةِ

فَللنَّفْسِ منْ عَيبٍ ونَقْصٍ وخسةٍ نَظيرُ كمالاَتِ الإلٰهِ ورِفعـةِ

فَمحضُ الرَّجا أمْنٌ ومحضُ مخافةٍ اياسٌ تَوَسَّطْ تَنْجُ مِنْ قُبحِ خصلةِ

فَبينَ الرَّجا والخَوفِ كنْ مثلَ طائرٍ وخَفْ من عذَابٍ وارْجُ منْ وُسعِ رَحمةِ

﴿فصلٌ فى شرط الطهارة المائية لجوهرة الكمال

فى مدح سيد الرجال صلى الله عليه وسلم وشرّف وكرم ومجد وعظم﴾

ولاَ بُدَّ من طَهارَةِ الماء فى التى بجَوْهَرَةِ الـكمَالِ تُدْعٰى بحَضْرةِ

بعِشرِينَ أبْدلْ منْ صلَاةِ الفَريدَةِ لفَرْضِ تَيمُّمٍ لِأَجْلِ الضَّرُورةِ

وعَجزٍ عَنِ الطَّهارةِ الخَبثيَّة وضيْقِ المكانِ عَنْ جُلوسٍ لستةِ

وذَا فى مكانٍ واسعٍ غَيرَ طاهرٍ فتُصَـلى بطاهرٍ صَغيرٍ لخَلوةِ

﴿فصلٌ فى شرط الاجتماع للوظيفة والهيللة يوم الجمعة﴾

وأمَّا اجْتماعٌ للوَظيفَةِ والذِى بُعيْدَ صَلاَةِ العَصرِ فى يَوْمِ جُمْعةِ

فشَرْطٌ إذَا الإخْوانُ كانوا ببَلْدَةِ ولاَ تتْرُكَنَّهُ بدُونِ مَشَقَّةِ

ولاَ تتهاوَنْ في اجْتماعٍ لما مَضى فتُحْرَمُ سِرَّهُ وتجْزَى بحَسْرَةِ
وشَرْطُهُ تَحليقٌ كَدَارَةِ هالَةٍ أوْ الصَّفُّ فِيهِ أوْ تَرَبُّعُ حَلْقَةِ
عَلَى ذا تَمادَى أهْلُ فاسٍ وغيرُهُمْ بشَرْطِ التَّراضِى في الجَميعِ لنُكْتَةِ
وحَيثُ انْتَهَتْ بكَ المجالِسُ فاجْلِسنْ ولاَ تقْصِدِ الأدْنى لخوْفِ دَسِيسَةِ
ومِنْ شَرْطِهِ اتّفاقُ لُسْنٍ وصيغَةٍ كذا الجهْرُ في حقِّ الرِّجالِ وصِبْيَةِ
ولاَ تجْهَرِ الأُنثى بكُلِّ عبادَةٍ إذِ الصَّوْتُ عَوْرَةٌ مُثيرٌ لِشَهْوَةِ
ولاَ يَنْبغِى اجْتماعُهُنَّ بأرْجُلٍ بزَاوِيةٍ للذِّكْرِ أوْ للوظيفَةِ
وَجابِنْ أَنْفاسَ الفرِيقَينِ باعدُوا فهُنَّ مِنَ أنْبالِ اللَّعِينِ المُصيبَةِ

(فصل في شروط الورد الأحمدى)

وَأمَّا شُرُوطُ الوِرْدِ فابْدأْ بنِيـةٍ طَهارَةِ أحْداثٍ وَسَتْرٍ لِعَوْرَةِ
طَهارَةِ أخْباثٍ بذِكْرٍ وَقُدْرَةٍ ومِنْها الجُلوسُ معَ تَوَجُّهِ قبلَةِ
لغَيرِ مُسافِرٍ وغَـيرِ ضَرُورَةٍ وصُحِّحَ أنْ لَيْسا منْ أرْكانِ صِحَّةِ
وَتَرْكُ الكَلامِ عِنْدَ فَقْدِ الضَّرُورةِ وإلاَّ فبالقَليلِ منْـهُ كَكِلْمَةِ
سِوَى ما إذا قَدْ خاطَبَتْ أمٌّ أوْ أبٌ وَزَوْجٌ أخاهُ فلْيُجِبْهُمْ بسُرْعَةِ
فَمنْ لَمْ يَبَرَّ والدَيْهِ وَزَوْجَها فَلَيْسَ بصالحٍ لهذِى الطَّرِيقَةِ
وَتارِكُ بَعْضِ ذا بوَقْتٍ يُعِيدُهُ ويَقْضِيهِ بَعْدَهُ وَلوْ بَعدَ مُدَّةِ
وقدِّمْ مَقاصِدًا على الوِرْدِ إنَّها أساسٌ وَرُوحٌ خُذْ دَواءَ الأَطِبَّةِ
جُلوسَ الصَّلاةِ اجلِسْ لَهُ أوْ تَرَبُّعا أوْ اقْعاءٍ أوْ جُثُوًّا أوْ أيَّ جَلْسَةِ
على الفَخذِ ضَعْ نَدْبًا يدًا في التِّلاوةِ وَعَيْنَيْكَ غَمِّضْ مَعْ وَقارِ سَكِينَةِ

وَبَيْنَ يَدَيْكَ شَخِّصْ الشَّيْخَ وَالنَّبِي ... بِذَاكَ يَكُونُ فَتْحُ عَيْنِ الْبَصِيرَةِ
وَكُنْ مُسْتَمِدًّا مِنْهُمَا بِالْوَسَائِطِ ... فَكَمْ مُقْعَدٍ بِهِ بِنَفْيِ الْوَسِيطَةِ
وَمَوْلَاكَ رَاقِبْ وَاعْتَقِدْ أَنَّهُ يَرَا ... كَ إِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ مِنْ عُظْمِ زَلَّةِ
وَوِرْدَكَ رَتِّلَنْ وَإِيَّاكَ وَالْهَزْ ... وَلَا تَلْحَنَنْ فِيهِ تَفُزْ بِذَخِيرَةِ
وَأَصْغِ لِلَفْظِهِ بِقَلْبٍ. وَقَالَبِ ... وَأَحْضِرْ مَعَانِي الذِّكْرِ دُونَ تَلَفُّتِ
وَإِنْ فَاتَكَ الْحُضُورُ فَاتْلُ ثَلَاثَةً ... بِجَوْهَرَةِ الْكَمَالِ جَبْرًا لِغَفْلَةِ
وَنَفْعُ هَذَا الْجَبْرُ فِي كُلِّ طَاعَةِ ... خَلَتْ عَنْ حُضُورٍ وَهُوَ خَاصٌّ بِإِخْوَتِي
وَلَا تَجْهَرَنْ بِهِ وَلَازِمْ بِهِ الْخَفَا ... فَكِتْمَانُهُ مِنَ الشُّرُوطِ الْمُهِمَّةِ
وَفِرَّ مِنَ الْأَصْوَاتِ عِنْدَ التِّلَاوَةِ ... وَمِنْ كُلِّ مُلْهٍ يَا مُؤَدِّبَ صِبْيَةِ
تَأَدَّبْ وَلَا تَلْعَبْ بِخَتْمٍ وَلِحْيَةِ ... وَلَا تَتَرَقَّبْ لِلْمَعَالِي الرَّفِيعَةِ
وَكُنْ ذَاكِرًا لِلَّهِ حُبًّا لِوَجْهِهِ ... بِلَا خَوْفِ نِيرَانِهِ وَلَا قَصْدِ جَنَّةِ
وَبَعْدَ الْفَرَاغِ اصْبِرْ عَنْ أَكْلٍ وَمَشْرَبِ ... كَنِصْفِ سُوَيْعَةٍ بِدُونِ ضَرُورَةِ
وَلَازِمْ سُكُونًا وَالسُّكُوتَ لِوَارِدٍ ... فَتَظْفَرَ بِالْمُنَى بِأَسْرَعِ لَحْظَةِ

(فصلٌ فى أركان الورد الأحمدى)

وَأَرْكَانُهُ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ صَلِّيَا ... عَلَى الْمُصْطَفَى هَلِّلْ بِمِائَةِ مَرَّةِ
بِسَيِّدِنَا مُحَمَّدٌ اخْتِمَنَّهَا ... عَلَيْهِ سَلَامُ اللَّهِ فِي كُلِّ لَمْحَةِ
وَكَوْنُ صَلَاةٍ وِرْدِنَا بِالْفَرِيدَةِ ... هُوَ الْأَفْضَلُ الْأَسْنَى لِعُظْمِ الْمَثُوبَةِ
بِآخِرِ يَقْطِينٍ خِتَامُ الثَّلَاثَةِ ... جَرَى عَمَلٌ مُسْتَحْسَنٌ عِنْدَ فِرْقَةِ
بِأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ أَجْبُرِ الشَّكَّ مِائَةً ... بُعَيْدَ الْبِنَاءِ وَالتَّمَامِ لِسُبْحَةِ

كذى الزيد والتنكيس سهوا ومن عدى   لزيد أعاد ورده دون مرية

ووقت لورد الصبح بعد صلاته   إلى المغرب المختار منها لضحوة

وإبان ورد العصر من بعد فرضه   إلى الفجر والمختار عند الأخيرة

ومن فاته فى ذين فليقض عاجلا   فبالنذر صار من فروض أكيدة

وتاليه قبل أن يصلى عصره   أو الصبح فليمد ولو بعد مدة

وورد الصباح قدم الليل مطلقا   كورد المسا منه لورد موقت

وللعذر للنهار قدم لفرقة   ومنعه مطلقا لصاحب منية

بخمسة أحزاب بعيد انقضا العشا   تضاعف أعمال بتقدير قدوتى

وخير مريضا والحوائض فى الأدا   وليس عليهما القضا بعد صحة

وقيد مريضا بالضعيف وعاجز   عن الورد إلا باقتحام مشقة

ومن يتيمم للصلاة فقل له   تيمم لورد وحده كالفريضة

وإلا فإن الثان يبطل عندنا   وما فات فاقضينه من غير مهلة

وقل للذى خص الوضوء بورده   فصل به فرضا بدون مشورة

ومهما عليك قد أقيمت فريضة   فأخض وصل كالطواف بكعبة

على ما مضى ولتبن بعد سلامها   ولا تقطعنه لإفتتاح الوظيفة

ولا للطعام والشراب بلا مرا   ولو خف بل ولو قليلا كلقمة

وما فى الرماح فاخصصنه بمطلق   بذلك أفتى بعض أهل الطريقة

ورد سلاما واخلك صاح موذنا   وشمت بعيد الحمد صاحب عطسة

إذ الورد كالصلاة لكن بجملة   لذا اغتفروا فيه أمورا ككلمة

(فصلٌ فى فضل آخذ الورد الأحمدى)

وآخذُ وِرْدِ الشّيخ فازَ بجنَّة　　مَعَ الأَبوَين والبَنِينَ وَزَوْجَةِ
وَمَعْ وَالديهاحَيثُ لَمْ تَكُ بُغْضةٌ　　لجَنْبهِ مِنْهُمُ وَأَهْلِ الوَسيلةِ
بدُونِ الحِسابِ والْعِقابِ فَهٰذِهِ الا　　كَرَامةُ عِنْدَ العامّ شاعَتْ وعمَّتِ
وَكم منْ فضيلة لآخذِ وِرْدِهِ　　وكم لمحبِّهِ وَللأَحْمَدِيَّةِ
وَعَدَّ الرِّماحُ نُبذَةً منْ فَضائلا　　وَكم ذَكَرَ ابْنُ بابَ منْها بمُنْيَةِ
عَليكَ ببُغْيةِ ابْنِ سائِحِ إِنَّها　　بكُلِّ المُنَى كَفيلةٌ للأَحِبَّةِ

(فصل فى الوظيفة الأحمدية)

وماقَدْمَضٰى فىالوِرْدِمن شَرطِ صحّة　　وَوقتٍ وَغيرِذَا فقِسْ فى الوَظيفةِ
وَمَنْ يكْتَفِى باللّيلِ منْها بمَرَّةٍ　　بجيرَةِ شَيخِنا لهُ حُسنُ أُسْوَةِ
بفَاتحة الكتابِ فاُبْدَأْ وظيفةً　　وَلا تَنْسَ نُكْتَةَ المَقاصدِ مَرَّةِ
وَلَيْستْمنْأَرْكانِ وَلاشَرْطِ صحة　　كماقَدْأَتى عَنْ بَعضِ أَهْلِ الطَّريقةِ
وَإِنْ سَبقُوكَ للوَظيفةِ فابْتَدِئْ　　بِما قَدْ وَجَدْتَهُمْ بهِ دُونَ مِرْيةِ
وَما فَاتَ فاقْضِهِ بُعَيْدَ تَمامِها　　بتَرْكِ القَضَاء قَالَ بَعضُ الأَحبَّةِ
لِجَوْهَرَةِ الكَمالِ يُندَبُ نَشرُنا　　إِزَاراً نظيفاً طَاهراً فى الشّرِيعَةِ
وَلا تَتَعَسَّفْ باغْتِسالِ جديدِهِ　　سَوَاءٌ منَ الكتّانِأَوْمنْ صُوَيْفةِ
تَعسَّفَ بَعضُ حَيْثُ قَالَ بغَسلِهِ　　وَلَمْ يتَأَملْ نَصّ صاحِبِ بُغْيةِ
عَنَى أَيُّما إِهَابِ أَللّهُ أَعلَمُ　　تأَمّلْ بإِنْصاف بدُونِ حَمِيَّةِ
يُصانُ منَ الأَدرَانِ يُطْوى لحاجَة　　لخاصِيَة بذِى الصَّلاَةِ الشَّريفةِ

وكفّن به الموتى من أجل التبرّك ... ومستشفياً باللمس من كل علة
ونشره أولاً باذن من أحمدا ... قبيل بنا زاوية أحمدية
وبعد البنا استمرّ نشر بجزئه ... جرى عمل بذاك عند الأجلة

(فصل في فضل الزاوية الأحمدية)

ومن فضلها أنّ الصلاة بتربها ... لمقبولة قطعاً بفضل ومنة
خصوصية لها بهذي المزية ... ببين زواياه لما به خصّت
وذا الفضل نرجو للزوايا جميعها ... بمحض أعتنا النبيّ للأحمدية
فيارب فارزقني أداء فرائضي ... بها مع فتية فأعظم بفتية
ولو درت الأقطاب ما خصّصت بها ... لما فارقوها بالذوات ومهجة
رأيت مسطرًا لبعض الأفاضل ... على بعضها بيتين أنشد بنغمة
زوايا التجاني المعظّم قدره ... بإذن رسول الله خير البرية
فيعمرها من كان لله ذاكرا ... وصلّى على الهادي بإخلاص وجهة
ولازم زواياه بقلب وقالب ... وكثرة أذكار بنحو الفريدة
وصنها من الأقذار صون الحرمة ... ولا تستطب فيها أحاديث إخوة
أتانا عن الثقات أنه قائل ... دفين بها يمشي لنار قطيعة
فصينت زواياه بهمته معاً ... من الدفن والبلوى بذلك عمّت
وكم علة زالت بفضل ومنة ... بماء زواياه بأسرع لمحة
وصدّق ففي التصديق سرّ الطريقة ... وقامت بربها بدون وصية

﴿فصل فى جوهرة الكمال فى مدح سيد الرجال صلى الله عليه وسلم﴾

ترجل لها حتما إذا كنت راحلا   بشرط طهارة لموضع وطأة
بسابعة ندب الجلوس لختمها   سوى لضرورة كفوت لرفقة
فدعها على سفن صغار ودابة   فهذا هو المحفوظ عند الأئمة
بسابعة منها حضور نبينا   مع الخلفاء الراشدين وقدوة
ولو دمت ذكرها دهورا طويلة   لما فارقوك بالذوات الكريمة
وتغيير جلسة بها للتأدب   جرى عمل به لدى جل إخوتى
ومن دام عند النوم سبعا يرى النبى   بشرط الوضوء مع طهارة بقعة
وتال لها اثنتين مع عشرة كأ   ما زار أحمد النبى بروضة
وكل نبى مع ولى من آدما   إلى وقت ذكرها باذن الوسيلة
وبعد الفراغ قل بقلب مذلة   إليك رسول الله هذى هديتى
وخمسا وستين اتلها عند شدة   وللخير مرة بعيد الفريضة

﴿فصل في أركان الوظيفة الاحمدية﴾

وأركانها أستغفر الله للقيو   م لاما فنون من صلاة الفريدة
وعن غير حافظ لها انف وظيفة   بسبحان ربك اختمنها لسورة
فدلل بمائة بجوهرة الكما   ل فاختم وعدها اثنتان بعشرة
وخفف شيخنا بذلك أمرها   ودام عليها عرف جل الأحبة
وقد قيل إن فى الصحارى لفتية   مجدين يقرءون أصل الوضيفة
ورفع اليدين للدعا عند ختمها   كما هو مطلوب لدى كل دعوة

مِنْ آدابِهِ الإلحاحُ جَزْمٌ تَضرُّعٌ ... وَفَتْحُهُ بالذِّكرِ تَوَجُّهُ قِبلةِ

وَمِنْ شَرْطِهِ أَكْلُ الحَلالِ وَتَوْبَةٌ ... تَرَصَّدْ لهُ وَقتًا كليلةِ جُمعةِ

وَوَقتِ الأذانِ والإقامةِ والصِّيا ... مِ والغَيْثِ والأسْحارِ مَعَ وقتِ عَطْسةِ

وَعِندَ صُراخِ الدِّيكِ عِنْدَ الملاحمِ ... وَرِقةِ قَلْبٍ سَجدَةِ والفَرِيضةِ

﴿ فصلٌ فى فضلِ الوظيفةِ الأحمدية ﴾

ومنْ فَضْلِها كَفارةٌ وشَفاعةٌ ... بذا وَعَدَ النبيُّ شيْخى وقُدْوَتى

لذا استَحْسَنوا مُقَدَّمُوا الوَقْتِ سَرْدَها ... عَلَى المَيْتِ قالوا ذَا منْ أحْسَنِ بِدْعَةِ

جرَى عَمَلٌ بهِ لدَى كُلِّ فاضلٍ ... وقُلْ بالذى قالَتْ بُدُورُ الطَّرِيقةِ

منْ أُحْسَنِ ما يُهدَى لمَيِّتِ الفِدَا ... كَهَيلَلةٍ سَبعونَ ألفًا بفِدْيةِ

بها يَتَواصَوْنَ المَشايخُ بَيْنَهمْ ... وَلَكِنْ بُعَيدَ الدَّفْنِ فى كُلِّ تُرْبةِ

وسُورَةَ إخلاصٍ وَبَسْمَلةً رَوَوْا ... وَمائةُ أَلْفٍ منْهُما خَيرُ سُفرَةِ

وبَسْمَلَةٍ ثَمانمائةِ مَرَّةٍ ... وألفٌ منَ التَّسْبيحِ ساعةَ غُدْوَتى

وأَلفٌ منَ الصلاَةِ فى أىِّ ساعَةٍ ... ومنها بِيَوْمِ السَّبْتِ مائةُ مرَّةِ

كَذَا صِيغٌ أَتَتْ فدَاءً بمرَّةٍ ... وَأَحْسَنَها عِنْدِى صَلاةُ الفَرِيدَةِ

﴿ فصل فى الهيللة فى الجمعية اللازمة فى الأحمدية ﴾

وهللْ بُعَيدَ العَصْرِ فى يَوْمِ جُمُعةٍ ... إلى مَغرِبٍ لنَيلِ ساعَة وُصْلةِ

بهَيلَلةٍ أَوْ فَرْدٍ أوْ بهما الزَما ... لمَحْوِ السِّوَا فَرْداً بقَهْرٍ وَسَطْوَةِ

بَلا عَدَدٍ أَوِ الْزَمْ أَلفًا فَصاعدًا ... إلى ستَّ عَشْرَةَ بدُونِ مشَقَّةِ

وَأَخِّرْ إلى قُرْبَ الغُروبِ كَساعةٍ ... لشَرْطِ اتِّصالٍ بالغُرُوبِ لفِرْقةِ

وما مرَّ مِنْ شَرْطِ الكمال وصِحَّةٍ … بورْدٍ فمَشرُوطٌ بها دُونَ مِرْيةِ
وَوَقْتُهُ بينَ ذَيْنِ وَقتٌ مُضيَّقٌ … وَإِنْ فاتَ لا يُقْضَى كفَوْتِ ضَحِيَّةِ
قداِسْتحْسنَ البعضُ القَضاءَ لأَنَّهُ … منَ النَّذْرِ صارَ مثْلَ وِرْدٍ وظيفة
ولا تنْسَ عنْدَ الإِفتتاحِ مَقاصدًا … ومنْ فَضلها حُضورُ خيرِ البَريةِ
وكمْ مُستَخِفٍّ باجْتماعٍ لذِكْرها … وكمْ مُتهاوِنٍ بها يَومَ جُمعةِ
وقلْ بجَوازِ الرَّقصِ وهوَ تمايُلٌ … يمينًا شمالاً عِنْدَ أذْكارِ حَضْرَةِ
وَكُنْ مُتأَدِّبًا وكُنْ مُتخَشعًا … وكُنْ مُتباكِيًا بعَيْنِ البَصيرةِ
وهلِّلْ بكَيفيَّاتِ أَصْحابِ خلوةٍ … إذَا كُنْتَ مُتقنًا بفِعْلٍ وَخِبْرَةِ
والاَّ فهلِّلْ مثْلَ وِرد وظيفةٍ … فذَاكَ هُوَ الأَوْلى لكُلِّ الأَحبةِ
لِفقْد مُساعدٍ وقِلةِ مُنْصفٍ … وَمُتقِنِ كيفيَّاتِ أَصْحابِ خَلوَةِ
وَبالَغَ بَعْضٌ في اضْطرَابِ بجُثةٍ … فيالَيتَ مُرشدًا لأَحْسَنِ هَيئةِ
ولاَ ترفَعِ الأَقْدَامَ لاتَرْكُضَنْ بها … لدَى الذِّكْرِ في القيام مَتْنَ البَسيطَة
وَلاَ تَصفِّقَنْ ولاَ تَمطَّطا … وَعَنْ ذا نهَى المكتُومُ أَهْلَ الطَّريقة
ولاَ تتَكلَّف ما يُزِيلُ عمامَةً … تحَرَّزْ منْ أفعالِ العَوام كزَعْقة
ولاَ تشتَغل بهِ عَن الفَرضِ وَاشْترِطْ … لدَيْهِ اتِّحادَ جنْسِ ذِكْرٍ ونَغْمة
وقدْ يَنفعُ الإِنْشادُ في وسْطِ حلْقَةٍ … إِذَا حضَرَ الآسِي لأَدواءِ عِلةِ
وَلَو تُرِكَ الإِنْشادُ وقتَى لَحبُذَا … ليَنْجَمعَ الحِجا لِأَذْكارِ حَضْرَةِ
وكُنْ مُنشدًا في غَيرها مدْحَ أَحْمدَا … كمدْحِ ابنِ فارضٍ وصاحِبِ بُرْدَةِ
وَرَوِّح بهِ نَفْسا بدُون سآمةٍ … وآلةِ لهْوٍ فهيَ أَقْبحُ حِرفةِ

وَتَكْرَارُنَا نَانَا حَرَامٌ وَبِدْعَةٌ   فَذلكَ تَحْرِيفٌ لنَظْمِ الأئمةِ
تَجَنَّبْ عَنِ الأحْدَاثِ سِنًّا تَدَيُّنًا   فذَا لتَزَهُّدٍ وَذَاكَ لفتْنَةِ
وَلَا سِيَّمَا مَنْ كَانَ أهْلَ وَضَاءَةٍ   فلَا تَقْرَبَنَّهُ بوَجْهٍ وَخُلْطَةِ
فقدْ قُلِعَتْ عَيْنٌ بنظْرَة عِبْرَة   فَكَيفَ بمَنْ يَرَى بنَظْرَةِ شَهْوَةِ
وَعَنْ مُتَكَلِّف لوجدٍ لسُمْعةٍ   وَعَنْ مترَفِّهٍ وَعَنْ قُرب نِسْوَةِ
فَهنَّ حبائلُ اللَّعينِ وجُنْدهُ   وَدَع قُرْبَهُنَّ تَنجُ منْ كلِّ فتْنةِ
وما مَسَّ قطُّ شَيْخُنَا يَدَ مَرأةٍ   وَلَم يَرْضَ بالتَّقبيلِ منْ جالِزَوْرَةِ
فيأمُرُ محرمًا بتَلقينِ وِرْدِهِ   كَذا بالجلوسِ فى أراضٍ بَعيدةِ
بِنَوالهَ فانسُجْ وَذَرْ كلَّ مَنْ تَرَى   يُصافحُ نِسوةً وَيَرضَى بقُبلةِ
ويَخلو بأجنَبيَّةٍ دُونَ مَحرمِ   وَيجمعُ بَينَ ذى بَناتٍ وَبنت
وَذَر كلَّ منْ تَرَى يخالفُ سُنَّةً   وزوجَتكَ امنعْ منْ زيارةِ شيخة
ومُرها بزَورِ مَنْ أحبَّتْ بخدْرِها   مِنَ الأنبيا وأوليا كلِّ تُربةِ
بصَوْتٍ خَفيٍّ تَسألُ اللهَ ما تَشا   وتُهْدِى ببيتِ زَوجِها نحوَ كِسْرَةِ
وَلِلسِّتْرِ فُضِّلتْ الصَّلاةُ بخِدْرِها   وَذَلِكَ خَيرٌ فى زيارَ نِسْوَةِ
أتأذَنُ فى الحَمَّامِ والعُرْسِ لِلنِّسا   وسَوْدَةُ لم تَخْرُجْ لحجٍّ وَعُمْرَةِ
وَذَاكَ بِوَقْتِها فَكَيْفَ بوَقْتِنا الَّذِى هُوَ عَينُ المَقتِ منْ غيرِ رِيبَة
فَوَاللهِ مَا دُخولُهُنَّ لبَيْتِهِ   صَوَابًا ولا منْ طبعِ أهلِ المُرُوءَةِ
فَكَمْ منْ طِباعٍ يَسْتَرِقْنَ بخُلْطةٍ   وَكَمْ منْ أُمُورٍ يَرتَكِبْنَ شَنِيعَةِ

(فصلٌ فى الأوراد الغير اللازمة فى الأحمدية)

وللشَّيْخِ أوْرادٌ سِوَى ما ذَكَرْتُهُ   يلقِّنُها الخَوَاصَّ أهْلَ الفُتُوَّةِ

كَمِثْلِ صَلاَةِ الغَيْبِ في الأَحْمَدِيةِ وياقوتَةِ الحَقائقِ النَّبوِيَّةِ
ومنها دُعا السَّيْفِيّ والبَحْرِ والمُسـ ـبَّعاتِ وظيفَةُ النَّهارِ وليلةِ
وأسماءُ ادريسيةٌ خَيرُ نفْحَةٍ وفاتِحَةُ الكتابِ أعظمُ فيضةٍ
ومنها دُعا المُغْنى وحِزْبُ التَّضَرُّعِ وأدْعِيَةٌ أتَتْ بُعَيْدَ الفَرِيضةِ
وَللحِفظِ وَالتَّحْصينِ صُبْحاً وفي المَسا ءِ أدْعِيَةٌ آىْ بإخْلاصِ وِجْهَةِ
ومنها صلاَةُ رَفْعِ أعْمالِ عاملٍ وعَنْ غَيْرِ هذا البَحْثِ بصدْقِ العَزِيمةِ

﴿ فصلٌ فى فضل الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ﴾

وأما فضائلُ الصَّلاَةِ على النَّبي فأعْظَمُها صلاَةُ رَبٍّ البَرِيةِ
وتَفْرِيجُ هَمٍّ والقَضاءُ لحاجةٍ وتَيْسيرُ أرْزَاقٍ وأسْبابُ رَحمةِ
وتثبيتُ أقْدامٍ بيَوْمِ القيامةِ وتكْثيرُ حُورٍ والقُصورِ بجنةِ
وَترجيحُ مِيزانٍ ورُؤيةُ مَقعَدٍ وعتقٌ ورؤيةٌ بنومٍ ويقَظةِ
ونُورٌ بقَبْرٍ والصِّراطِ ومَحْشَرٍ ونَصرٌ عَلَى الأعْدَاءِ منْ غيرِ عُصبةِ
تُجيزُ عَلَى الصِّراطِ أسْرَعَ لَمحَةٍ وطيبٌ لمجْلِسِ اجابةُ دَعْوَةِ
وتَنويرُ قلبٍ والنَّجاةُ منَ الرَّدَى ونَيلُ شَفاءٍ ومَحْوِ خَطيئةَ
حَياةُ القُلوبِ والهُدَى والسَّعادَةِ ومنها مَحبةٌ لخَيْرِ البَرِيَّةِ
وَتكْفى عَنِ الشَّيْخِ المُرَبى بِهمَّةِ وجَرِّبْ ففى التَّجْرِيبِ علمُ الحَقيقةِ
وليْسَتْ وسيلةٌ بأنْفَعَ للوَرَى بذا الوَقتِ منها فاظفَرَنْ بذَخيرَةِ

﴿ فصل فى فضل الياقوته الفريدة ﴾

وفضلُ فَريدَةٍ عَلَى كلِّ صيغةٍ كَطَيرِ القَطا لَيلاً على دَبِّ نملةِ
فما صِيغَةٌ منَ الصَّلاَةِ عَلَى النَّبيّ . تقارِبُها فى وُصلةِ ومَثُوبةِ

فما حُدَّ فضلُها وَلا قِيسَ فى الحجا … إذِ الفَضْلُ من وَرا العقولِ السَّليمةِ

وَكم صيَغٍ لها تفُوقُ خرائدًا … وَإنْ شئتها فسَلْ حُماةَ الطَّرِيقةِ

بها انطوَتِ الفلا بأسرَعِ لمحةٍ … بها تسبقُ العَرجاءِ كلَّ صَحيحةِ

وكم مِنْ غنيمةٍ تُحازُ بذِكرِها … وَلا سيَّما فى اللَّيلِ بعدَ عُتيمةِ

فتعدلُ منها مرَّةٌ خمسمائةٍ … نَهارِيةً منها لِضعفِ المثوبةِ

وكَمْ من قُصورٍ فى جوارِ مُحمدٍ … وحُورٍ حِسانٍ والجَوارِى وَغلمةِ

وكم حِجَجٍ وعُمْرَةٍ معَ غزوةٍ … وَكم من مِئينَ من أُلوفٍ عديدةِ

وأزْ بعمائةٍ سِنُونَ تُكَفَّرُ … بمائةِ مرَّةٍ بليـــلةِ جُمعَةِ

لها من مراتبٍ ثمانٍ فبعضُها … سَليلُ سَعيدٍ باحَ منها بنقطةِ

وَمنها بكُلِّ مرَّةٍ ستمائةٍ … من ألفِ صلاةِ المَلائكِ الإنسِ جنةِ

من أوَّلِ خلقهِمْ إلى وقتِ ذِكرِها … بإذنِ تجانىٍّ وَلوْ بوَسيطةِ

وَكم من تَضاعيفٍ لأولى وثانيهْ … وَثالثة وَهكذا للأخيرَة

ومنها ضعافُ ذِكرِ كلِّ العَوالمِ … بستَّةِ آلافٍ وَغفْرانِ زَلةِ

فلا تترُكنَّ شاذَّةَ من ذُنُوبنا … وَلا فاذّة منْها لعُظمِ المَزِيةِ

وَموتٌ عَلَى الإسلامِ أفضلُ نِعْمة … إذَا دُمْتَ منْها مرَّة للمنيِّه

وَلا بُدَّ من إذْنٍ صَحيحٍ من أحمدَا … وَلوْ بوَسيطَة لنَيلِ الفَضيلةِ

معَ الاعتقادِ أنَّها فى صَحيفَة … منَ النُّورِ أُنزِلَتْ بأقلامِ قُدرَةِ

وَعَدَّ الرِّماحُ عشرَةَ من شُرُوطها … وَقالَ بكَتمها سوَى عَنْ خُوَيْصة

وَأمَّا ثوابُها العَميمُ فحاصلٌ … لِسَائرِ خلقِ اللهِ دُونَ شَرِيطةِ

وَعَنْ سيِّدى البكرىِّ مَنْ عَنهُ أُنزِلَتْ … فِدَاهُ منَ الجَحيمِ منها بمرَّةِ

فوالله ما رأيتُ ذكرًا مُقاربًا ... لها بعدَ رُتبةِ الأسامى العظيمةِ
فلا تفترنْ عنها فتندمَ فى غدٍ ... ندامةَ كُسعىٍّ وصاحبِ بتّةِ
فعُضَّ عليها بالنواجذِ سرمدًا ... فتسمو على أقطابِ كلِّ وسيلةِ
فلا تعدِلنْ عنها إلى أىِّ صيغةٍ ... إذا كنتَ ياأخى من أصحاب نُهيةِ
حوتْ سرَّ كلِّ صيغةٍ فى العوالمِ ... وزادتْ بأسرارٍ وأشيا عزيزةِ
وربى بها عُبيدةُ بنُ محمدٍ ... وأبدى عجيبةً بميزابِ رحمةِ
فيارِبِّ جازهْ وكلَّ مؤلّفٍ ... بخيرٍ وإحسانٍ عنِ الأحمديةِ
وقدْ تمَّ بالحمدِ الذى رُمتُ نظمهُ ... فجاء بحمدِ اللهِ أحسنَ مُنيتي
وأخص بعُنية الحبيبِ وأرّخا ... بجا قُرشى القُربى بأسنى قصيدةِ
فخذها مواهبًا على يدِ مُذنبٍ ... غريبٍ غريقٍ فى ذُنوبٍ عظيمةِ
فيارِبِّ فارحمنا بمحضِ العنايةِ ... ومن كلِّ هولٍ فاحمنا وبليةِ
ومالى سواكَ فى الرخاءِ وشدّةِ ... وإنى لمُنزلٌ ببابكَ ضيعتى
وعفوكَ أرجو أنتَ أوسعُ رحمة ... برحمتكَ ارحمنا بفضلٍ ومنّةِ
ومُنَّ بوصلٍ مُدرِكٍ كلَّ مامضى ... منَ العمرِ ضائعًا بلا زادِ رحلةِ
وكلَّ سعادةٍ وأفضلِ جذبةٍ ... وأوسعِ فيضةٍ وأدومِ وُصلةِ
بجاهِ النبى ومنْ حوتهُ العباءةُ ... وجاهِ محمـــــــديةٍ أحديةِ
فيارِبِّ صلِّ بالفريدةِ سرمدًا ... على المُصطفى والآلِ فى كلِّ لمحةِ
وصلِّ على أصلى وفصلى وإخوتى ... وكلِّ مُوحّدٍ من أنسٍ وجنةِ

﴿ إنتهتْ بحمدِ اللهِ وحسن عونه وتوفيقه الجميل ﴾

(ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم)